Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكروتى » ، وله مراكب قرصنة « تقطع فى البحر » ، وتعرضهم له ولمركبه . ويذكر أن هذا السلطان « سلطان قوى فى البحر » ، وأنه رأى مائة من مراكبه الكبيرة والصغيرة تستعد لنهب ثمانية من مراكب لسلطان الهند فى طريقها لليمن ، غير أن يقظة الأخير ورجاله حالت بينهم وبين الاستيلاء عليها ، وزعم القراصنة أنهم جاءوا لحماية مراكب لهم فى طريقها إلى اليمن أيضًا .

ويبدو من استعراض مسار ابن بطوطة فى رحلاته ، أنه لم يكن يقطع طريق رحلته إلى هدفه مباشرة ولكنه كان يعرج على كل مدينة ساحلية أو ميناء أو جزيرة فى طريقه ، خاصة بعد أن افترق ركب سلطان الهند المتجه إلى ملك الصين ، فأطلق العنان لحبه للأسفار وتوقه الدائم إلى المعرفة الواقعية والرؤية المباشرة . من ذلك مثلا أنه بدلا من أن يمضى من سيلان مواصلا طريق رحلته إلى الصين ، فإنه طلب من سلطان سيلان أن يمكنه من رؤية قدم « آدم » وأن يرسل معه الأدلاء وأعوان السفر حتى يصلوا به إلى القدم ، وأنه يطلب من صاحب المركب أن يواصل رحلته البحرية بدونه ، غير أن الأخير ردًا لجميل ابن بطوطة وخدماته يصر على انتظاره حتى يعود من رحلته الاستطلاعية الشاقة لرؤية قدم « آدم » . وهكذا تتفرع رحلات ابن بطوطة دومًا إلى رحلات فرعية ، يلم خلالها بأحوال الجزر والناس والبحر والحيوانات والأساطير . مثل حديثه عن المغارات السبع وطائر « العلق الطيار » ، أو « الزلو » ، الذى يكثر على الأشجار القريبة من الماء ويقع على الإنسان ويمتص دمه . ويعالج الناس جروحه الدموية بعصير الليمون ، وإلا نزف الجريح حتى الموت . ومثل وصفه الشائق لجبل سرنديب الشاهق الارتفاع بحيث يرى فى البحر من مسافات كبيرة ، وقال إنه صعده حتى كان السحاب أسفل منه يحول بينه وبين رؤية الأرض ، وإن بهذا الجبل طريقين إلى قدم « آدم » ، الأول يعرف بطريق « بابا »والآخر بطريق «ماما» ويعنون « آدم وحواء » . وإن الطريق إلى القدم كثير المغارات المائية ويظهر ببعضها الحيتان ، وإن القدم فى أعلى الجبل . ويصف القدم بأنها ضخمة تبلغ « أحد عشر شبرا » ، وأنها محفورة فى الصخر .

ويمر ابن بطوطة بالمدن المطلة على البحر حتى يصل إلى المركب ، فيستقلها ويواصل رحلته البحرية حتى تقطعها الأنواء ، وتهدد المركب وركابها بالغرق . ويروى ابن بطوطة قصته مع العاصفة والبحر الهائج بأسلوب قصصى مشوق وبسيط يعنى بالوقائع والمعلومات والتشويق والمتعة أيضاً فيقول « وقويت الريح وكاد الماء يدخل فى المركب ، ولم يكن لنا رئيس عارف .